

رئيس نقابة المهن التعليمية لـ «الميثاق»:

سنغلق وزارة التربية ومكاتبها إذا لم تستجب لمطالبنا

> أكد الأستاذ محمد حمود حنظل - رئيس النقابة العامة للمهن التعليمية والتربوية بأنهم لن يرفعوا اعتصاماتهم في عموم محافظات الجمهورية حتى تنفذ كافة مطالبهم، ومهما كانت شدة الانتهاكات والضغوط والتهديدات التي يتعرضون لها وتمارس بحق التربويين والتربويات.

مشيراً في حوار أجرته معه صحيفة «الميثاق» إلى أن وزير التربية والتعليم الدكتور عبدالرزاق الأشول قد اصدر أكثر من 100 تعميم على المدارس ومكاتب التربية منذ أن بدأت نقابة المهن التعليمية بالدعوة للاضراب.. جميعها مجانية للحقيقة، بل وكاذبة في مجملها، كما أنها تشتمل على تهديدات وتناقضات كثيرة.

مؤكد أن الاضرابات ناجحة، حيث تفوق نسبة المشاركين عن الـ 90% في معظم محافظات الجمهورية. وحذر في الوقت ذاته الحكومة من عدم تنفيذ المطالب التي تقدموا بها وكذا من الانتهاكات التي يتعرض لها التربويون والتربويات من قبل مليشيات حزب الإصلاح وترهيبها وبمختلف الوسائل للشرقاء من التربويين المضربين.

ودعا رئيس النقابة العامة للمهن التعليمية والتربوية الاعلام والمنظمات المدنية والحقوقية لمناصرتهم وتوثيق الانتهاكات التي يتعرضون لها.. فألى نص الحوار..

حاوره /عبدالكريم المدي

نسبة الإضراب بلغت أكثر من 90% في معظم المحافظات

الخدمة تنفي

> هل تحقق أي مطلب من مطالبكم التي تقدمتم بها.. وهل -على الأقل- أبدت الحكومة استعدادها لتحقيقها؟
- استطيع القول إنه وإلى هذه اللحظة لم يتحقق أي مطلب من المطالب الحقوقية التي تقدمنا بها، حتى المطالب والحقوق التي أشار إليها الأخ عبدالرزاق الأشول - وزير التربية - وأكد أنها سوف تصرف خلال شهري نوفمبر وديسمبر من هذا العام ٢٠١٢م لم تصرف وهذا كلام مسؤل أوفوه لك، حيث ذهبت اليوم إلى وزارة الخدمة المدنية للتأكد من صحة ما صرح به الوزير.. وفوجئت بأن الأخ نبيل شمسان - وزير الخدمة المدنية لا علم له بأي شيء من هذا، ولم يرفع له شيء أيضاً.. من وزارة التربية والتعليم.

أقولها بصراحة وشفافية: الأشياء والوعود التي أكد عليها الأخ وزير التربية وسمعناها وقرأناها أيضاً في وسائل الاعلام، وذكرنا اليوم الأخ وزير الخدمة بها.. فأكند لنا الأخير أنه لم يسمع بها ولم تناقش معهم أو ترفع لهم كشوفات من التربية.

الحكومة لم تنفذ شيئاً

> ما أبرز المطالب والنقاط العالقة بينكم وبين الحكومة بمعنى من أي المطالب تتلمص الحكومة تحديداً؟
- يا عزيزي عن أي نقاط أو مطالب نتحدث.. كل مطالبنا عالقة كل ما تقدمنا به لم يُبحث ولم يُحترم من قبل الجانب الحكومي إلى اليوم، حتى المطالب التي طالبنا بها ضمن البيان الصادر قبل عيد الأضحى.. وهي مطالب وحقوق -للعلم بأنها مقررة ومعتمدة ضمن الموازنة العامة للدولة - لم تنفذ، باختصار: لا يريدون أن يصرفوها، وما عليك وعلى الجميع إلا أن يقيسوا على هذه المطالب والحقوق ببقية الحقوق والمطالب التي لم تدرج ضمن الموازنة، والتي نعتقد الحكومة بأنها سوف تامل في صرفها وتبتلع ارادة واضرار التربويين والتربويات وهذا في ظني غباء كبير وحماقة شديدة.

اغلاق الوزارة والمكاتب

> اذا ما استمرت الحكومة على اصرارها وعدم تفاعلها أو تجاوزها مع مطالبكم، ما خياراتكم التصعيدية خلال المرحلة القادمة؟
- لاشك بأن لدينا الكثير من الخيارات المطروحة التي سنلجأ لها خلال الأيام القليلة القادمة وفاءً لزملائنا التربويين والتربويات الذين وضعونا في هذا المكان، وحملونا أمانة المنافحة والمدافعة عن حقوقهم القانونية كاملة وغير منقوصة، وان شاء الله سيكون اول خيار تصعيدي تسعون عنه وتشهدونه بل ويسمع به العالم هو يوم الثلاثاء القادم «غداً» والمتمثل بالاضراب العام داخل المدارس.. ليوم واحد وكوننا احرص على مصالح ابنائنا وبناتنا الطالبات سوف ننقله الى ديوان عام الوزارة، حيث سنقوم بإغلاق وزارة التربية والتعليم، ومن ثم الاعتصام في ساحة مجلس الوزراء، إضافة إلى اغلاق جميع مكاتب التربية والتعليم في المحافظات.

> كلمة أخيرة..

- ادعو كل اخواني واخواتي التربويين في عموم المحافظات إلى الاستمرار في الاضراب بالطرق السلمية وأحب أن أذكرهم بأن الحقوق تنتزع انتزاعاً ولا تعطى أبداً.. كما ادعومهم إلى التسلم بالارادة والثقة وقوة الحق التي هي في صفهم.
وادعو كل منظمات المجتمع المدني بمن فيهم الحقوقية إلى مناصرتنا، وردد وتوثيق الانتهاكات التي يتعرض لها زملاؤنا وزميلاتنا في عموم مدارس الجمهورية.
وأحذر الحكومة من اهمال مطالبنا والاستمرار في تعنتها بعدم التجاوب مع مطالبنا لأن ذلك سيضر بالعملية التعليمية، كما أنه سيعرضها للمساءلة أمام القضاء بل والمحكمة الشعبية.

والأهم.. الحكومة في وادي المصالح والاقصاءات والتعيينات والصفقات وغيرها..

تضامن عربي

> سمعنا خلال الأيام الماضية بأن اتحاد المعلمين العرب.. قد تضامن مع مطالبكم.. هل أتى ذلك بنتيجة أو حرك ساكناً على الأقل، على مستوى قيادة الدولة؟
- نعم لقد تضامن معنا الأخوة في اتحاد المعلمين العرب وتفاعلوا مع مطالبنا القانونية، حيث بعثوا برسالة يطالبون فيها الأخ عبدربه منصور هادي - رئيس الجمهورية - بالتدخل وحل مشكلة المعلمين وتنفيذ مطالبهم.. وأنهم أيضاً يدعون إلى حماية المعلمين والمعلمات اليمنيين الذين يمارسون حقهم المشروع المتمثل بالاضراب، والذي يقابل ببعض الانتهاكات من قبل المجالس المحلية ومديري المدارس ومكاتب التربية.

نقابة المعلمين

> التربويون والتربويات يحبون أن يعرفوا حقيقة التنسيق بينكم وبين «نقابة المعلمين» ما صحة هذا الكلام إن حدث.. وإلى أين وصل؟
- للأسف الشديد أقولها: إن نقابة المعلمين اليمنيين، مهنية، صادقة، حقوقية، لكنها لم تكن كذلك أبداً.. لا يهتمها حقوق المعلمين ولا تبحث عن حقوقهم ولا تعر ذلك أي بال.. فقط عرفناها مؤخرًا أنها توقع على المحضر الذي يأتي من قيادة الوزارة أو من أطر جهات أخرى.. أما حقوق المعلمين ومطالبهم القانونية كالعلاوات السنوية منذ ٢٠٠٥م وبدل طبيعة العمل لمن لم يأخذوها وكذا بدل طبيعة العمل لآلاف التربويين، والتي هي حوالي سنة كاملة وبموجب محضر انجزناه نحن مع الجانب الحكومي..

إضافة لبدل الريف والتسويات وغيره.. هذه المطالب لم نسع نقابة المعلمين تدعو لنفنديها أو تضامن معنا ونحن سوف نستخرجها وفقاً للقانون والدستور والطرق المشروعة.
بمعنى أن نقابة المعلمين لا هي التي رحمت المعلمين والمعلمات وحقوقهم ولا تركت رحمة الآخرين وتفاعلهم وجودهم.

لقاء الوزير

> التقيتم مؤخراً بوزير التربية والخدمة المدنية لبحث قضية المطالب الحقوقية التي تطالبون بها.. ماذا جرى.. وكيف مستهم تفهم ويزري التربية والخدمة لهذه المطالب؟
- في الواقع تناقشنا حول المطالب.. ولكن من حيث المبدأ سجل عندك أنه لا جديد.. وفي هذا الموضوع تحديداً لقائنا الأخير بوزير التربية هناك نقطة أرى أن يطالع عليها كل الناس وهي ان الأخ وزير التربية قال في الاجتماع إنني «رئيس النقابة العامة للمهن التعليمية والتربوية» قد تنازلت قبل أربع سنوات عن بدل طبيعة العمل لحوالي عام كامل لأكثر من ٣٥ ألف تربوي واليهما الأ وزير وحاول اليوم يتصل عن صرفها، وهناك براهين كثيرة معنا وهي البيانات التي لم تتوقف منذ سنوات كثيرة والتي تطالب فيها بصرف حقوق المعلمين والمعلمات وفقاً للقانون، حيث نحمل كل النقاط والمطالب القانونية في كل بيان وفي كل بلاغ ووقفمة احتجاجية ووسيلة اعلامية.

الوزير لا يلتزم بما وعد به

- تشتمل تلك التعيميات على تهديدات ومغالطات لا صلة لها بواقع ومطالب التربويين والتربويات القانونية.
> ما أبرز نقاط التهديدات التي اشتملت عليها تعيميات وزير التربية؟
- وعيد وتهديدات بالفصل وإعادة توزيع إلى مناطق بعيدة ومحاسبة ومعاقبة وجزاءات وغيرها.

العمل النقابي

- هل اشتملت تعيميات وزير التربية على أية مخالفات أو تناقضات ما؟
- أشكره أنك طرحت هذا السؤال، الذي نبهتني من خلاله إلى الإشارة إلى نقطة مهمة وفيها الكثير من التناقضات والأزدواجية في المعايير وفي التعامل، سيما من الرجل الأول في الوزارة الذي يفترض به أن يكون وزيراً للجميع ومسئولاً عن الجميع تتسم قياداته بالحصافة والتوازن، أما هذه النقطة فهي ان تعيميات الأخ الوزير يحث أو قل يوجه في بياناته على أنه لا يجوز الجمع بين العمل النقابي والعمل التنفيذي في المحافظات والمكاتب، متناسيا تماماً ان الأخ نائب نقيب المعلمين الأخ الزميل احمد حميد الذي يشغل أيضاً نقيب المعلمين بمحافظة صنعاء، ونائب مدير مكتب التربية بنفس المحافظة أيضاً.. فلماذا لا يبدأ الأخ الوزير أولاً: بالتعميم على الأخ احمد حميد.

الإصلاحيون متناقضون

> ما حقيقة الأخبار التي نسمعها أحيانا من هنا وهناك عن وجود انتهاكات وتجاوزات في حق بعض التربويين والتربويات المضربين في مدارس العاصمة وغيرها؟
- نعم حصلت حملات شعواء إلى اقصى حد من قبل الأخوة في حزب الإصلاح للمدارس وكذا في الجامعات وكل مكان حتى في صالات الأعراس.. قاموا بحملة ضد الأخوة والأخوات المضربين في المدارس، وهذا الأمر في الواقع غريب جداً، وكاف لتقديم الأخوة في الإصلاح للمجتمع على أنهم متناقضون تماماً في خطاباتهم وفي أفعالهم وفي سلوكياتهم، لا يعملون ويحترقون وفقاً لمصالحهم التي تكشف بأقل جهد من أي شخص.. واعتقد أن الجميع يتذكر بأنهم خلال فترة الأزمة التي حدثت مطلع العام ٢٠١١م كانوا يرفعون ويرددون الشعارات: «لا دراسة لا تدريس».. حتى يسقط الرئيس».. واليوم حينما الاضرابات تنطلق من نقطة جوهريه هي الحقوق القانونية المكفولة للتربويين والتربويات.. نسمع شعارات وطنية في خطاباتهم وشعارات مصالح الطلاب والطالبات الذين نحن أكثر حرصاً عليهم وعلى مستقبلهم ولكن بدون تزييف ومزايدات ومسحة دينية..

وكما نسع من الأخوة في الإصلاح «التربويين» واعلام الإصلاح أيضاً - أنه لا يوجد فلوس مع الحكومة حتى تنفذ هذه المطالب.. وهذا تناقض آخر.. حيث كانوا دائماً يقولون إن عائدات النفط والغاز والمساكن تعيش ضعف سكان اليمن بأحسن حال وبرفاهية.. اليوم وبعد ان استلموا وزارة المالية وكذا حوالي ٨ مليار دولار مساعدات ومنح خارجية عجزوا عن دفع حقوق التربويين.

حكومة التناقضات

> هل نستطيع القول ان حكومة اصلاحيين باسندوة لم تتعامل مع موجة الاضرابات التي شلت العملية التعليمية في عموم اليمن.. وهل يعني هذا انها لم تعر مطالب التربويين أي بال؟
- يا أخي -وهذا معلوم للجميع- الحكومة فكرها واهتمامها ليس عند ابنائنا الطلاب وبناتنا الطالبات وكذلك لا يهتمها المعلم أو المعلمة بتاتاً.. وكذلك لا يهتمها مستقبل اليمن ونهضته واستقراره بالشكل الذي يمكنه من التقدم وخلق واقع تعليمي يكسر أصنام الجهل والتخلف والبدل والتزييف الحكومية «حسها» عند القروض والتقسام والاقصاء والحزبية ولا تعلم إلى أين الناس متجهين، أو كيف هي أوضاعهم وما مطالب التربويين -مثلاً- الذين على أيديهم تصنع التحولات الكبرى وتتبنى الشعوب

> إلى أين وصلتكم في اضرابكم الحقوقي؟
- لقد حققنا نجاحاً كبيراً وتجاوباً من قبل زملائنا وزميلاتنا التربويين في عموم محافظات الجمهورية الذين يطالبون بحقوقهم القانونية بالطرق السلمية والحضارية، والمكفولة دستورياً.. وفي كل المواقف الدولية أيضاً.. واسمع لي أؤكد من خلال صحيفتكم الغراء للأخوة والاخوات التربويين بأن اضرابنا السلمي مستمر ولن نرفعه إلا بعد أن تنفذ كافة مطالبنا القانونية التي تقدمنا بها في البلاغ الأول قبل عيد الأضحى المبارك الفائت.

تجاوب كبير

> ما نسبة الاضراب والتجاوب من قبل التربويين في كل محافظة؟
- في الواقع استطيع القول إن الاضراب إلى اليوم قد نجح -كما سلفت- حيث حقق في أمانة العاصمة أكثر من ٦٠٪ مع أنه كان في بعض مدارس أمانة العاصمة ضعف، لكن قد تجاوزنا الـ ٦٠٪، أما في بقية المحافظات فقد كانت مغلقة، أي ناجحة تماماً، ما عدا محافظة حضرموت حيث أضربت فيها أربع مديريات فقط.. وفيما يخص حجة وريمة واب وعمران والمحويت وذمار والحديدة وشبوة والبيضاء وصنعاء والمهرة فالاضراب فيها يقترب من نسبة الـ ١٠٠٪. وفي تعز كي أكون صريفاً معك فإن الاضراب فيها في تصاعد مستمر، وهناك تجاوب غير عادي خلال هذه الفترة مع دعوة الاضراب.. وللتأكيد ربما تغلق كاملة إذا لم نرفع الاضراب.

فرع النقابة يبتعد

> ما تفسر تجاوب في محافظة تعز ضعيفاً لكنه مؤخراً حصل تجاوب ووعي كامل من قبل زملاء وزميلات التربويين في هذه المحافظة التي تمثل قلب اليمن الثقافي والأكثر وعياً.
- لاشك هناك ضغوط من قبل الأخوة في حزب الإصلاح، بل ويتعدى ذلك في بعض الأحيان للترهيب والانتهاكات والخوف وغيره.. لكن لعل السبب الرئيسي في محافظة تعز هو أن زملاء في فرع النقابة العامة للمهن التعليمية لم يكونوا متجاوبين أو مدركين لأهمية هذا الأمر المتعلق بحقوق زملائهم وزميلاتهم، والذي ينطلق من القانون.. لكن الآن والحمد لله الزملاء وزميلات في قيادة النقابة فرع تعز أدركوا أهمية هذا الموضوع، واستشعروا أيضاً ضرورة التفاعل معه من أجل تحقيق مطالب زملائهم وزميلاتهم، التي تامل وزارة التربية والحكومة في تنفيذها وكانه لا يهتمها حقوق الناس ولا مصلحة البلد وابنائنا الطلاب والطالبات.

مدارس أبيين

> وفيما يخص محافظا أبيين وعدن.. كيف الوضع هناك عموماً؟
- أبيين -كما تعلم- المدارس فيها مغلقة أصلاً بسبب الحرب مع تنظيم القاعدة والخراب الذي لحق بمدارسها وكذلك نزوح أهلها ولكن هناك بعض المديريات في تلك المحافظة لم تصل إليها الحرب بشكل مباشر ففي تلك المديريات يوجد تفاعل واضراب في المدارس.
أما عدن فالاضراب فيها تجاوز ٦٠٪.

تعيميات الوزير

> ما أبرز محاولات افضال اضرابكم، أو التأثير عليه؟
- لعل أبرز الصعاب ومحاولات افضال الاضراب الحقوقي، القانوني، هي، وأقولها بكل أسف: تعيميات وزير التربية والتعليم الأخ الدكتور عبدالرزاق الأشول، الذي اصدر إلى اليوم أكثر من ١٠٠ تعميم لمكاتب التربية في المحافظات والمديريات، وللأسف الشديد أوفوها مرة ثانية.. كل تلك التعيميات مجانية للواقع والحقيقة، ولا أريد أن أصفها -تأدياً- بالكاذبة.
> ما فعوى هذه التعيميات.. على ماذا تشتمل؟



حوار.. أم جداً
صالح الهمداني

> لقد صار المجتمع الدولي يتابع قبل اليمنيين انفسهم ويترقبون النتائج التي ستسفر عن اجتماع كل اليمنيين على طاولة الحوار الوطني الشامل يقابل هذا الاهتمام الدولي جدال داخلي غير مبرر على جميع المستويات يتمثل في مهزلة تقليص نسبة تمثيل حزب المؤتمر الشعبي العام في الحوار الوطني وكأني بأعضاء اللجنة التحضيرية لمؤتمر الحوار الوطني قد انتهوا من مناقشة عظام الأمور ولم يتبق أمامهم سوى إقرار النسب التي سميتها كل طرف من أطراف القوى السياسية، وهنا أسأل لماذا يتم اعتراض حزب المؤتمر الشعبي العام في كل شيء؟! وهل سنصحو يوماً لنجد المؤتمر الشعبي العام في خبر كان؟! أم أن هناك أياد خفية تعمل على اجتنائه كما جاء على لسان أحدهم ذات يوم؟!
علماً أن هناك اتساعاً للجماهير المؤيدة لحزب المؤتمر الشعبي والتفتات واضحة للعيان من كافة أبناء الشعب حول قيادته الحكيمة ممثلة برئيسه الزعيم علي عبدالله صالح، فلقد شهدنا انسحاب عدد كبير من ساحات الاعتصام لمجاميع من الشباب الذين أثروا مصلحة اليمن على مصالحهم الشخصية بعدما ثبت لهم أنهم لم يكونوا سوى أدوات رخيصة بأيادي أحزاب تاجرت بدمائهم الطاهرة للوصول إلى السلطة وتحقيق مصالح حزبية، فقدموا اعتذارهم للزعيم طالبين منه مد يد العون ومساعدتهم لاسترجاع ما يمكن من حقوقهم وأمالهم التي تحطمت على صخرة الاطماع السياسية وما هؤلاء الشباب الا جزء من الشعب اليمني الذي يأمل أن يكون المؤتمر الشعبي العام الممثل الوحيد له على طاولة الحوار الوطني لأنه الحزب الوحيد الذي نشأ من الشعب وإلى الشعب وهو الحزب الذي لم يكن مؤدجاً لأطماع خارجية أو داخلية بل أكد اجزم بأنه حزب الفطرة الوسطية.
وأعجب من الوقت الذي ضاع هدرًا أمام أعضاء اللجنة التحضيرية لمؤتمر الحوار الوطني وعجزهم عن حل صغائر الأمور، مما جعلهم يستدعون ممثل الأمين العام للأمم المتحدة ليفصل فيها.
ولو أنا طلبنا منذ البداية من الأمم المتحدة تشكيل لجنة أممية للتحضير لمؤتمر الحوار اليمني لوفرنا على أنفسنا الوقت والجهد والتكاليف التي تصرف من حقوق الشعب ومقدراته يوماً بعد يوم ولكانت تكاليف اللجنة الأممية أرحم بكثير، وأجدها فرصة لتكرار طلب القواعد الجماهيرية للمؤتمر الشعبي العام.
ولكن هذه المرة نطلب من الزعيم علي عبدالله صالح الأمر وبسرعة تشكيل لجان لاستقبال آراء ومشاكل المستضعفين، وتلمس همومهم بعدما طحتهم الأزمة السياسية لتجعل من الشعب أشد جوعاً ومن السياسيين أشد شعباً..